مقياس تقنيات كتابة الرسائل :طلبة ماستر 1 نقد حديث و معاصر

**المحاضرة الأولى : تحديدات أولية**

**-مفهوم منهج (Methode**) :منهج من الفعل نهج ،و جاء في اللسان ،طريق نهج :بيّن واضح ،و هو النهج و الجمع نهجات و نُهُج و نهوج ...و طريق نهجة ، و سبيل منهج ، كنهج و منهج :الطريق وضّحه ، و المنهاج كالمنهج، و في التنزيل العزيز"لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهَاجًا " المائدة 48،و أنهج الطريق :وضُح و استبان و صار نهجا واضحا بيّنا [[1]](#footnote-2).

و هو يعني في الاستعمال أيّ شيء بيّنا واضحا ، و " إن كانت كلمة المنهاج غلب عليها في عصرنا المعنى المحدث لها ، أي الخطة المرسومة أو البرنامج كأن نقول : منهاج التعليم ، و منهاج الدراسة ، ومنهاج القراءة ، و انتهج الطريق استبانه و سلكه "[[2]](#footnote-3).

و كلمة منهجية مصدر صناعي أصبح من استعمالاتنا الرّائجة في العصر الحديث و تعرّف المنهجية " بمعناها المحدَث في ميدان الدراسة العلمية بأنها الطريق الواضح الذي نسلكه بجملة من المبادئ و التقنيات ، و ذلك لبلوغ الحقيقة التي نتطلع إلى تبيانها و الوصول إليها و هذا الطريق يبدو واضحا بيِّن المعالم ممهدا بمقدار ا نحسن الإفادة من المبادئ و التقنيات التي بحوزتنا لأنها في نهاية المطاف مرشد و دليل م عمل ..."[[3]](#footnote-4)،إذن فكلمة منهجية على هذا الأساس هي خطة محكمة يسير عليها الباحث للوصول ببحثه إلى أكبر قدر من الدقة و الموضوعية متسلحا بأدوات و تقنيات تمكنه من ذلك.

2-**مفهوم المنهج العلمي،Scientific methode :**غالباما تقترن كلمة منهج بكلمة "علمي"،فيقال :منهج علمي ، و هذه الإضافة تعني انه له أسس و قواعد ينبغي على الباحث مراعاتها ، و يعرّفه عبد الرحمن بدوي على أنه :" الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة "[[4]](#footnote-5)، و يسمي العلم الذي يبحث في الطرق التي يستخدمها الباحثون لدراسة المشكلات التي يتناولوها في بحوثهم بغرض الوصول إلى نتائج بعلم المناهج (Methodology).[[5]](#footnote-6)

**3-مفهوم مصطلح تقنيات (Techniques):**تقنيات مصدر صناعي من الفعل تقن ،و هي جمع مفرده "تقنية"،و جاء في اللسان :"التقنة رسابة الماء و خثارته ،و التِّقن الطين الذي يذهب عنه الماء فيتشقق،و تقنوا أرضهم أرسلوا فيها الماء الخاثر لتجود ، و التِّقن الطبيعة و الفصاحة من تِقنه أي من سوسه و طبعه...

و أتقن الشيء أحكمه و إتقانه إحكامه و الإتقان الإحكام للأشياء ،و في التنزيل العزيز "صنع الله الذي أتقن كل شيء "النمل 88.و رجل تَقِن و تِقْن متقن للأشياء و رجل تقن هو الحاضر المنطق و الجواب "[[6]](#footnote-7)

و كلمة تقنية في الاستعمال المحدث تعرّف على أنها "مجموع المناهج و الأساليب الواضحة و الممكن توارثها لتأدية نتائج مفيدة ...أو هي طرائق منظمة مبنية على معرفة نوع من أنواع العلوم "[[7]](#footnote-8).فكلمة "تقنية" أسلوب أو فنية أو أدوات إنجاز عمل أو بحث علمي أو جملة الوسائل و الأساليب و الطرائق التي تختص بمهنة أو فن .

على هذا الأساس يمكننا القول أن تقنيات البحث هي جملة من الإجراءات و القواعد و الأدوات التي ينبغي للباحث الإلمام بها لإجراء بحثه بغية الوصول إلى نتائج موضوعية و مقننة .

4-**مفهوم البحث العلمي Scientific recherche:** جاء في كتاب العين :" البحث طلبك الشيء في التراب و سؤالك مستخبرا تقول استبحث عنه و أبحث و هو يبحث بحثا "[[8]](#footnote-9)

و في كتاب الله تعالى "فبعث غرابا يبحث في الأرض" المائدة 31،أمّا البحث العلمي فنعني به :"محاولة للإجابة على تساؤلات أو حل مشكلات أو لاكتشاف معارف جديدة أو اختراع و ابتكار أشياء حديثة لم تكن معروفة أو موجودة من قبل و ذلك باتباع أساليب علمية نظامية و خطوات منطقية بغرض الوصول إلى معلومات و معارف جديدة ...باستخدام أساليب و مناهج بحثية موثقة و معترف بها "[[9]](#footnote-10)،إذن فيشترط في البحث العلمي إتّباع منهج علمي معترف له أساليب و قواعد معنية ،و البحوث الأكاديمية التي يعدها الطلبة و الباحثون أيضا تعد بحوثا علمية ، ولذا فالتحكم الجيد بمناهج البحث العلمي أمرا لا غنى عنه لأي باحث.

**المحاضرة الثانية: إشكالية الموضوع أو مشكلة البحث**

**1-تمهيد :**ليس من الهين على الباحث اختيار موضوع لبحثه ، فهذا يتطلب الكثير من الجهد و التركيز و الثقافة التي تتيحها مطالعات الطالب ، و كذا التفكير الواعي و أعمال الذهن حتى يستقر على موضوع معين ،خاصة إذا أضفنا في الحسبان أن غالبية الطلبة يعزفون عن المطالعة ، و هي المورد الأساس للثقافة التي ينبغي على الطالب امتلاكها حتى يتسنى له اختيار مشكلة ما تكون موضوعا لبحث تخرجه.

و كثيرا ما يلجأ الطلبة إلى أساتذتهم كي يوجهونهم إلى اختيار موضوع للبحث ، و تلك خطوة برغم نجاعتها في كثير من الأحيان ،إلّا أنها تنطوي على كثير من السلبيات لعل أهمها ،أن الأستاذ يوجه طالبه إلى الموضوعات التي تستأثر باهتمامه هو لا طلبته ،و قد لا تتفق مع ميول الطالب ،فسرعان ما يصيبه الملل و يعتوره الفتور ، وقد يلقي باللائمة على مشرفه في تأخر إنجاز بحثه كما رأينا في كثير من الحالات .

**2-حرية الباحث في اختيار موضوع بحثه :** برغم صعوبة اختيار موضوع البحث ، إلّا أن ذلك لا يبرر لجوء الطالب إلى غيره و خاصة مشرفه في توجيهه نحو البحث في موضوع معين ،فالباحث و خاصة في مرحلة الدكتوراه ،يجب عليه أن يختار موضوعه بنفسه ،لأن ذلك ما سيصنع توجهه المستقبلي ،" على أن الطالب الواعد يعوّل في اختيار الموضوع على نفسه ،و على قراءاته و فضوله العلمي ،وعلى محاولة بناء شخصيته المستقلة ،فالأستاذ قد تشغله موضوعات تستأثر باهتمامه ،و قد يلقي بعضها على تلاميذه فإذا بهم عند ذلك يدورون في فلكه عوض أن يشقوا سبيلهم غير متوانين و لا مذعنين " [[10]](#footnote-11).

فاختيار موضوع البحث مرتبط بالدرجة الأولى بميول الباحث ،و توجهاته العلمية و الفكرية و حتى العقائدية ،و حين يختار بنفسه يتحمل مسؤوليته الكاملة ،و لا يلوم أحدا أو يلقي عليه تبعات اختياره.و لا يضير الباحث بعدما يستقر على موضوع معين أن يستشير مشرفه ،الذي قد يتدخل من أجل ضبط الصياغة المناسبة للعنوان ،أو توجيهه نحو اختيار عينة البحث .

و تعد البحوث أو الأبحاث الصغيرة التي يجريها الطالب في فترة دراسته عظيمة النفع ،و هي ما يدعى بالورقات و هي مصطلح مترجم عن نظيره الإنكليزي Papers " و الورقات أشبه بتجارب من خلالها يعرف الطالب مقدرته على التفكير و التركيز و الصياغة ، و من خلالها أيضا يتعرف الأستاذ إلى إمكانيات تلميذه و مواهبه ...و هذه الأبحاث الصغيرة محطة ضرورية ومدخل ذو دلالة قبل الولوج في شعاب الرسالة أو الأطروحة ..."[[11]](#footnote-12)

فالبحوث التي ينجزها الطالب في مرحلة دراسته تفيده جدا من جانبين :

أولا :يتدرب على المنهجية الصحيحة لإعداد بحوث التخرج ،و ذلك من خلال ملاحظات أساتذته و توجيهاتهم له.

ثانيا: قد يستهويه موضوع بحث أنجزه في تلك الفترة ، ومن خلال مناقشاته مع أساتذته و زملائه يفتح له آفاقا جديدة للتوسع فيه ،وجعله موضوعا لبحث تخرجه ،فكثيرا ما نرى في مناقشات الدكتوراه أبحاثا صرح أصحابها أنها مستوحاة من بحوثهم المقدمة لنيل الماجستير أو الماستر .

3**- كيفية اختيار البحث :**

**أ)وجوب تكثيف المطالعة :**تعد المطالعة المصدر الأساس لثقافة الطالب ،و مجالا خصبا لإمداده بالمعارف و المعلومات التي تكوّن شخصيته البحثية مستقبلا ،" ومن أجل ذلك كان ينبغي ألّا يهجم ناشئ على البحث في الأدب قبل أن يتسلح له بقراءات كثيرة فيه و في مباحثه حتى يجد نفسه و حتى تتكوّن شخصيته تكوّنا أوليا "[[12]](#footnote-13)

فالمطالعة الواعية المتأنية باب عظيم النفع لا غنى عنه للطالب و الباحث ،فضلا عن إمداده بالمعلومات و المعارف ،تمكنه أيضا من صقل لغته و تهذيب أسلوبه حتى تتّضح شخصيته العلمية.

على أن الطالب خلال مطالعاته يجد في نفسه ميلا نحو مجال معين فيتخصّص فيه ،فإن كان توجّهه لغويا ، قد يختار مجال الصوتيات مثلا فيكثّف فيه مطالعاته حتى يتفتق ذهنه عن فكرة للبحث ،و إن كان توجّهه أدبيا مثلا و وجد في نفسه ميلا إلى الشعر المعاصر أو قصيدة النثر فيفعل الشيء ذاته ، و آخر قد تستهويه الرواية التاريخية أو البوليسية فيحصر مطالعاته فيها...و " المهم دائما تضييق مجال البحث حتى يستطيع الباحث المبتدئ أن يلم بأطرافه و حتى تصبح له معرفة دقيقة بتفاصيله ، وحتى يمكن أن يتعمق في أغواره ، و أيضا حتى يحيط بمادته و مصادره..."[[13]](#footnote-14).

و من نافلة القول أن توجيه و تضييق المطالعة يعود إلى ذوق الطالب بالأساس و ميوله الذاتية أولا ،ثم الموضوعية .

**ب-مصادر المشكلة** : كما مر معنا قبلا ،فالمطالعة هي المنبع الأساس لاختيار موضوع البحث ،على أن ثمة مصادر أخرى يستطيع الطالب أو الباحث من خلالها استقاء فكرة تكون موضوعا لبحثه ، و قد حصرها محمد عوض العايدي[[14]](#footnote-15) في :

* وظيفة و مهنة الباحث و خبرته الشخصية :فكلما كانت خبرة الباحث الشخصية في مجال تخصصه و مهنته كبيرة كان ذلك أفضل للتعرف على المشكلات الموجودة في مجال التخصص فضلا عن اقتناعه بها و تحمسه لها و قدرته في الدفاع عنها.
* برامج الدراسات العليا :تؤدي الدراسات العليا التمهيدية التي يلتحق بها الدارسون إلى تزويدهم بالمعلومات والمهارات العلمية في مجال التخصص و بالتالي تؤدي إلى إثارة الأفكار الجديدة لديهم.
* الدراسات السابقة :إن دراسة الباحث للدراسات السابقة التي قام بها الآخرون في موضوع بحثه يمكنه من الاستفادة من الأساليب و الأدوات التي استخدموها و بالتالي الاستفادة منها.
* القراءات المتأنية الواعية في مجال التخصّص :فذلك يتيح للباحث التعرّف على الأفكار والموضوعات المختلفة في مجال التّخصّص مما يساعده على فهم المشكلات التي تدور حوله.
* الاطّلاع على الدوريات و النشرات و الكتب و الرسائل العلمية :فهذه المصادر تعتبر هامة و حيوية في الحصول على مشكلة البحث فضلا عن توفير الإطار العام للمشكلة ما يساعد على الغحاطة بها و التعرّف على عناصرها.
* الاحتكاك بالعلماء و ذوي الخبرة و حضور المؤتمرات العلمية التي تنظمها الجامعة و تدعو إليها العديد من الشخصيات العلمية المرموقة من الداخل و الخارج في مجال التخصص يناقش فيها القضايا و المشكلات الهامة في الموضوع مما يساهم في تزويد الباحثين بالموضوعات الحيوية التي قد تكون إحدى مشكلات البحث.
* حضور مناقشات الرسائل و حلقات البحث :تعتبر مناقشات رسائل الماجستير و الدكتوراه مصدرا هاما للحصول على الموضوعات و الأفكار العلمية الهامة مما يثيره الأساتذة و الطلاّب من مناقشات .

و كما نلاحظ فالمصادر التي يمكن للباحث استقاء فكرة بحثه منها كثيرة و متنوعة ، و ثمة مصدرا مهما لا يجب أن نغفله وهو المحاور البحثية التي تدرجها الملتقيات العلمية في مطوياتها و كذا المقابلات التلفزيونية التي تجريها بعض القنوات مع العلماء و المفكرين ،فخلال الحوارات قد يطرح المتحاورون أفكارا جمة للبحث، وهي مصادر عظيمة النفع لمن أحسن فهمها و استغلالها.

**المحاضرة الثالثة:صياغة الفرضيات**

**مفهوم الفـــــروض :** الفروض أو الفرضيات هي المنطلق الذي يضعه الباحث بعد تحديد المشكلة المراد معالجتها ،و من بين التعريفات التي قدمها الباحثون للفروض :

1. الفرض هو تفسير أو حل محتمل للمشكلة .
2. الفرض هو حدس جيد أو توقع لنتيجة الدراسة.
3. الفرض هو إجابة محتملة للمشكلة .
4. الفرض هو تخمين ذكي يسعى لتفسير الظاهرة .
5. الفرض و استنتاج ذكي .
6. الفرض عبارة عن حلول مقترحة لعلاج مشكلة تحت الدراسة .
7. الفرض عبارة عن فكرة لم يثبت صدقها بعد.
8. الفرض تكهن يضعه الباحث لحل المشكلة .
9. الفرض تفسير مؤقت أو محتمل لنتيجة البحث .[[15]](#footnote-16)

إذن فقد أجمع الباحثون على أن الفرض يقدم حلا أو حلولا محتملة لمشكلة ما ،و هو يستخدم مؤقتا ريثما تثبت صحته ،فيصبح نظرية ،أو يثبت خطؤه فيلجأ الباحث حينئذ إلى تعديله ،أو فرض فروض جديدة ،فهو كما قال عبد الرحمن بدوي :[[16]](#footnote-17) "و إذا ما امتحن في الواقع أصبح من بعد إمّا فرضا زائفا يجب أن يعدل عنه إلى غيره ،و إمّا قانونا يفسر مجرى الظواهر ..." ، فالفروض هي أساس وضع النظريات في كل العلوم .

**2- مصادر الفروض :** بما أن الفروض متعلقة بالمشكلة المراد حلها فإن مصادر المشكلة ذاتها يمكنها أن تزود الباحث بالفروض اللازمة لبدء مشروعه البحثي ،و يرى عبد الرحمن بدوي أن نشأة الفروض تخضع إلى عوامل خارجية تتمثل في ملاحظات التجربة الجزئية و عوامل باطنية تقوم على أساس الحدس و الدربة و المران الطويل .[[17]](#footnote-18)

فكما مر معنا قبلا أن مصادر المشكلة عديدة و متنوعة ،و لعل أهمها مطالعات الباحث الواعية المقترنة بالتفكير العميق و التأمل ،و كذا الثقافة التي تتأتّى له من خلال تخصصه أو بحوثه السابقة ،أو احتكاكه بأساتذته من خلال المحاضرات و الملتقيات و غيرها ...

و هذه المصادر ذاتها يمكنها تزويد الباحث بالفروض المناسبة لحل المشكلة التي اختارها لبحثه ،و هنا يتدخل الحدس و الدّربة و المران الطويل.

**3- شروط سلامة الفروض :** يحسن بالباحث قبل أن يضع الفروض المناسبة لبحثه أن يراعي بعض القواعد المنهجية أهمها :

* أن يكون الفرض موجزا و واضحا .
* أ يكون بسيطا ،بمعنى الاقتصاد في فرض المزاعم لتفسير الظاهرة.
* أن يكون شاملا لكل حقائق و عناصر المشكلة .
* أن يكون قابلا للاختبار و التحقق من صحته بالأدوات البحثية المتاحة ،و بالخبرة الحسّية كالمدركات البصرية و السمعية و اللمسية ،و إلّا كان الفرض زعما خارجا عن حدود العلم.

**4-إثبات صحة الفروض :** بعد ان يضع الباحث الفروض المناسبة لبحثه تبدأ مرحلة اختبار صحة هذه الفروض من عدمها ،" فعلى الباحث أن يتثبت من صحة النظرية الفرضية التي وضعها باستخدام وسائل القياس المختلفة بما في ذلك من إجراء للتجارب اللازمة ،فيقبل النظرية الفرضية في حالة صحة الفرض المقترح أو يرفض النظرية الفرضية في حالة عدم صحة الفرض أو يقوم بتعديل الفرض المقترح و إعادة اختباره "[[18]](#footnote-19).

إذن فالفرضيات لا يمكن أن ترقى إلى مستوى النظرية ما لم تعززها التجربة ،و تؤكدها الوقائع المقيسة ،و إلا فالباحث في حاجة إلى إعادة مراجعة فروضه أو تعديلها أو استبدالها .

**أخيرا يمكننا أن** نطرح **السؤال التالي : هل الفرض مهم وجوده دوما في الأطروحة ؟**

و الإجابة عن هذا السؤال تحددها طبيعة الدراسة التي سيقوم بها الباحث ،" و على الرغم من أن الفرض لا يكون ضروريا في الدراسة التي تهتم فقط بتجميع الحقائق و الوصول إليها ،إلّا أن الفرض لا يمكن الاستغناء عنه بالنسبة للأطروحات و البحوث العلمية الرئيسية ".[[19]](#footnote-20)

و نستنتج من هذا أن البحوث النظرية التي تعنى بسرد وقائع و حقائق في مجالات إنسانية مختلفة لا تستلزم وضع فروض ، بينما البحوث العلمية أو الدراسات الميدانية يصبح وضع الفروض أمرا لا غنى عنه للوصول إلى نتائج دقيقة قد تصبح نظريات .

1. 1- ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر ،بيروت 1955،مج 2،ص383. [↑](#footnote-ref-2)
2. -علبي ، أحمد ،المنهجية في البحث الأدبي ،دار الفارابي ،بيروت 1999،ص19. [↑](#footnote-ref-3)
3. -م.ن .ص23. [↑](#footnote-ref-4)
4. -بدوي ، عبد الرحمن ،مناهج البحث العلمي ،وكالة المطبوعات،ط3 ،الكويت ،1977، ،ص5. [↑](#footnote-ref-5)
5. -م.ن.ص07. [↑](#footnote-ref-6)
6. -ابن منظور ،لسان العرب ،مج13،ص73. [↑](#footnote-ref-7)
7. -جبور،عبد النور ،المعجم الأدبي ،دار العلم للملايين،ط2 ،بيروت ،1984،ص76. [↑](#footnote-ref-8)
8. -الفراهيدي ،الخليل بن أحمد ،تح مهدي المخزومي و إبراهيم السامرّائي ،دار الهلال ،مصر ،ج3،ص207. [↑](#footnote-ref-9)
9. -العايدي ،محمد عوض،إعداد و كتابة البحوث و الرسائل الجامعية،شركة شمس المعارف ،ط1،مصر 2005،ص21. [↑](#footnote-ref-10)
10. -علبي ،احمد ، المنهجية في البحث الأدبي،ص93. [↑](#footnote-ref-11)
11. - م.ن. ص85. [↑](#footnote-ref-12)
12. -ضيف ،شوقي ،البحث الأدبي ،طبيعته ،مناهجه ،أصوله ،مصادره،دار المعارف ،ط7،مصر ،ص18. [↑](#footnote-ref-13)
13. -ضيف،شوقي ، البحث الأدبي ،طبيعته ،مناهجه ،أصوله ،مصادره،ص24. [↑](#footnote-ref-14)
14. -ينظر : العايدي ،محمد عوض،إعداد و كتابة البحوث و الرسائل الجامعية ،ص36-ص40. [↑](#footnote-ref-15)
15. --ينظر : العايدي ،محمد عوض،إعداد و كتابة البحوث و الرسائل الجامعية ،ص40-ص42. [↑](#footnote-ref-16)
16. --بدوي ، عبد الرحمن ،مناهج البحث العلمي ، ،ص145. [↑](#footnote-ref-17)
17. -م.ن.،ص146-156. [↑](#footnote-ref-18)
18. -الصاوي،محمد مبارك ،البحث العلمي ،أسسه و طريقة كتابته ،المكتبة الأكاديمية ،ط1،القاهرة 1992،ص19. [↑](#footnote-ref-19)
19. -بدر ،أحمد ،أصول البحث العلمي و مناهجه ،ص116. [↑](#footnote-ref-20)